



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

مادة العرب قبل الاسلام

المرحلة الاولى

مادة الثالث السعوي من العرب قبل الاسلام

اعداد

الاستاذ الدكتور حنان عيسى جاسم

Email: hissa@tu.edu.iq

٢٠٢٣-٢٠٢٤

عبادة الثالوث السماوي عند العرب قبل الاسلام

كان اغلب عرب قبل الاسلام يعبدون الكواكب في الأصل، وأن أسماء الأصنام والآلهة ترجع جميعها إلى ثالوث سماوي هو الشمس، والقمر، والزهرة، وهو رمز لعائلة صغيرة تتألف من أب هو: القمر، ومن أم هي الشمس، ومن ابن هو الزهرة، وأن أكثر أسماء الآلهة هي في الواقع تمثلها على الارض.

وهذا ما مثلته قصة كيفية اهتداء النبي إبراهيم إلى عبادة إله واحد الواردة في سورة الأنعام تفسير لسبب تعبد الإنسان للأجرام السماوية: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" الأنعام: ٧٤ ، فقد لفت ذلك الكوكب نظر إبراهيم، وبهره بحسن منظره وبلونه الزاهي الخالب تعبد له، واتخذة ربا فلما أفل، ورأى كوكبا آخر أكبر حجما وأجمل منظرا منه تركه، وتعبد للكوكب الآخر وهو: القمر، فلما أفل ورأى الشمس بازغة وهي أكبر حجماً وأظهر أثرا وابين عملا في حياة الإنسان وفي حياة زرعه وحيوانه جوه ومحيطه ترك القمر، وتعبد للشمس، فيكون قد تعبد لثلاثة كواكب قبل أن يهتدي إلى التوحيد هي: القمر، والشمس، والمشتري، أو الزهرة .

ويشير القرآن الكريم في مواضع أخرى إلى عبادة عرب قبل الاسلام للأجرام السماوية، ولا سيما الشمس والقمر، ففيه: " وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" فصلت: ٣٧

وهذه الأجرام السماوية الثلاثة هي الأجرام البارزة الظاهرة التي بهرت نظر الإنسان، ولا سيما الشمس، والقمر، والزهرة.

واعتبر عرب قبل الاسلام القمر أبا في هذا الثلاث، وصار هو الإله المقدم فيه، وكبير الآلهة، وصارت له منزلة خاصة في ديانة العرب الجنوبيين، وهذا ما حدا ببعض المستشرقين إلى إطلاق ديانة القمر على ديانة العرب الجنوبيين بصفة عامة

والإله "القمر" هو الإله "المقه" عند السبئيين، وهو إله سبأ الكبير، وهو: "عم" عند القتبانيين، وهو: "ود" عند المعينيين، وهو: "سين" عند الحضارمة، واتخذ "الثور" من الحيوانات رمزاً للقمر، ولذلك عد "الثور" من الحيوانات المقدسة التي ترمز إلى الآلهة.

ونقشوا هذه الصورة في النصوص اللحيانية، والثمودية، وقد نص على اسمه في الكتابات؛ إذ قيل: له "ثور". وأن عبدة القمر اتخذوا له صنما على شكل عجل ويبد الصنم جوهرة يعبدونه ويسجدون له، ويصومون له أياما معلومة في كل شهر ويحجون إليه ويمارسون في حجهم عدة طقوس منها الطواف ونصب موائد الطعام من اكل وشرب وكان موسم فرح وسرور لهم ، فإذا فرغوا من الأكل أخذوا في الرقص، والغناء ، وكانت عبادته عامة عند جميع عرب قبل الاسلام على الاغلب.

وعبد العرب الشمس كذلك وترجع عبادتها إلى عمق التاريخ وازمنة قديمة جدا ، وعبدها البابليين، والكنعانيين والعبرانيين وورد في العهد القديم إلى عبادة الشمس من قبل العبرانيين وكان مكان عبادة الشمس يسمى "بيت الشمس" والشمس عند بعض العرب أنثى، فهي إلهة، أما في كتابات "تدمر" فهي مذكر، وكانت عبادة الشمس شائعة بين التدمريين، وورد في الكتابات التي عثر عليها في "حوران" .

كانت الشمس هي الإله الأكبر عند النبط، إلا أن بعض النقوش النبطية، تعد الإله لالكبر فيها هي "اللات" وأن اختلاف الرأي هذا يدل على أن "اللات هي الشمس" والشمس من الأصنام التي تسمى بها عدد من الأشخاص، مثل "عبد شمس".

وتسمى بها كذلك الجد الأكبر للسبئيين وكان من عبادها فعرف بـ "عبد شمس"، وأن بني تميم تعبدت له، وكان له بيت وكانت تعبده بنو "اد" كلها، وكانت سدنته من "بني أوس بن مخاش بن معاوية، وأن عبد "شمس" اسم أضيف إلى "شمس المساء"؛ لأنهم كانوا يعبدونها، ويلي الشمس والقمر آلهة الزهرة، وجاء ذكرها في النقوش العربية الجنوبية، وتسمى "عشتر" وهو بمثابة الابن للشمس والقمر؛ وهذا الثالث الكوكبي يدل على أن عبادة العرب الجنوبية هي عبادة نجوم، وهو يمثل في نظرهم عائلة إلهية مكونة من ثلاثة آرباب هي: الأب وهو القمر، والابن وهو الزهرة، والأم وهي الشمس.

وعبد بعض عرب قبل الإسلام أجراما سماوية أخرى، وتقربوا إليها بالندور والصلوات، وأن البعض من تميم عبدت "الدبران"، أن بعض قبائل لخم، وخزاعة، وحمير، وقريش عبدوا "الشعري". وأن أول من سن ذلك لهم، وأدخل تلك العبادة إليهم: "أبو كبشة" وهو من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأصنام، وعبد "الشعري العبور" وكان يقول: إن الشعري تقطع السماء عرضا، فلا أرى في السماء شيئا شمسا ولا قمرا، ولا نجما يقطع السماء عرضا

والشعري هي المقصودة في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ النجم: ٤٩ .
أن بعض "طي" عبدوا "الثريا" وبعض قبائل ربيعة عبدوا "المرزم" وأن قبيلة كنانة عبدت "القمر".

وان العرب تسمت كذلك باسم "عبد الثريا" و"عبد نجم" وهذا يدل على عبادتهما قبل الاسلام ،
وقال تعالى "وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ " النجم: ١ وكانت لعرب تسمي "الثريا" نجم، وقد يكون النجم هو
الزهرة اذ ان عرب قبل الاسلام عبدوها كذلك

وعبدوا كذلك "المريخ" واتخذوه إلهاء، وعبدوا "سهيلا" وطارده، والأسد، وزحل".

واعتقد عرب قبل الاسلام للكواكب والنجوم تأثيرا عليهم وعلى حياتهم واقتصادهم.